قصة حادثة للكاتب نجيب محفوظ يُسمَع صوتُه رغم ضوضاء شارع الجيش الصاخب، كان في الستين أو نحوها، طويل القامة نحيلها وروّي الجبهة والعينين. وقد أفصح مظهره عن إهمال صريح نتيجة للسن أو الطبع أو نسيان للذات، على ذلك كان يتمتع بحيوية مرحة وتلتمع عيناه بنشاط وابتهاج. مرق من المنفذ ليعبر الشارع إلى ضفته الأخري، وما كاد يجاوز مُقدمة اللوري الأخير حتى شعر بسيارة فورد تندفع نحوه بسرعة فائقة. وقال أحد الشهود فيما بعد إنه كان عليه أن يتراجع بسرعة وإنه لو فعل ذلك لنجا رغم سرعة السيارة، ولكنه لسبب ما لعلُّه المفاجئة أو سوء التقدير وثب إلى الأمام وهو يهتف "ياساتر يارب" وجرت الحوادث متلاحقة. ندّت عن الرجل صرخة كالعواء وفي ذات الوقت انطلقت صرخات الفزع من المارة الواقفين على التوار، وفوق إفريز محطة الترام صدر عن فرملة الفورد صوت محشرج متشنج ممزق وهي تزحف على الأرض بعجلات متوقفة جامدة وهرع نحو الضحية في ثوان عشرات وعشرات كأسراب الحمام، وكان منكفئا على وجهه ولا يجرؤ أحد على لمسه وإحدي رجليه ممدودة إلى آخرها والأخري منثنية منحسرة البنطلون عن ساق نحيلة غزيرة الشعر، وكأن الأمر لا يعنيه البتة. أندفع هو من أمام اللوري فجأة، وبسرعة وبدون أن ينظر إلى يساره كما يجب"، لعلها إصابة بسيطة" "لكنه طار في الهواء والعياذ بالله" لا يوجد دم؟" "عند فمه انظر. "كل ساعة حادثة من هذا النوع" نفذ منها وهو يصيح في الناس أن يبتعدوا خطوات. خطوات فقط وعينهم لا تتحول عن الرجل ولا تخفى حِدة تطلعها وإشفاقها وقال إنسان:"سيبقى هكذا حتى يموت ونحن لا نفعل شيئا" فأجابه الشرطى بلهجة رادعة "أقل لمسة قد تقتله، وبوليس النجدة والإسعاف في الطريق اليه" واعترض الحادث جانب الطريق واضطرت السيارات إلى الإلتفاف حول السور البشري مشاركة الترام في ممشاة. فضاق بها حتى تحركت في بطء شديد وتجمعت في صفوف ممتدة ومتداخلة وهي تصرخ وتعوي بلا فائدة، ومن ركابها تطلعت أعين إلى الضحية في اهتمام وأعين تجنبت النظر في جذع. وجاء بوليس النجدة وراء صفارته الحلزونية فاتسعت الحلقة وغادرت القوة السيارة إلى الرجل الملقى وكان الضابط حاسما وحازما، وتفحص الرجل بنظرة شاملة وسأل الشرطى: "ألم تحضر الإسعاف ؟" وتسائل مرة أخري: "هل من شهود؟" ثم نهض متوجها إلى الضابط فبادره هذا قائلا: "أظن يجب نقله إلى الإسعاف"، فقال الاخر بلهجة ذات أثر لا يختلف عادة عن الأثر الذي يحدث عن جرس سيارته: "بل يجب نقله إلى مستشفى الدمرداش" وأدرك الضابط ما يعنيه ذلك على حين استطرد رجل الإسعاف قائلا:"أعتقد أن الحالة خطيرة جدا". وعندما أُرقِد الرجل بحجرة الفحص في مستشفى الدمرداش، ثم التفت إلى مساعده قائلا: "إصابة خطيرة في الرئة اليسري، "عملية!" فهز رأسه قائلا: "إنه يحتضر!" وصدقت فراسة الطبيب فلقد تحرك الرجل حركة شاملة كالرعشة واضطرب صدره اضطرابا متلاحقا متحشرجا، فالتفت المدير نحو مساعده وهو يقول انتهى. وقال الطبيب: "هذه الحوادث لا تنتهى"، فقال الضابط وهو يومىء إلى الفقيد:"وشهادة الشهود ليست في صالحه"، ويملى على الشاويش:"خمسة وأربعون قرشا من العملة الورقية، ولكنه لاحظ وجود كتابة علي ظهرها وجرّه بصره عليها بلا إرادة فإذا بها ويستحسن تجنب المنبهات كالشاي والقهوة والشيكولاته" وابتسم الظابط ابتسامة باطنية، مجلد صغير من الصور القرانية، منديل، نظر أول ما نظر على الإمضاء ولكنه لم يزد عن "أخوك عبد الله"، _ "أخي العزيز أدامه الله، أضطر إلى التوقف رافعا عينيه إلى تاريخ الرسالة وكان تاريخ اليوم نفسه ٢٠ فبراير، وامتد بصره فوق الوجه الأسطر إلى الوجه الباهت المشئوب بزرقة مخيفة المغلق كسر، ذلك الذي تحقق له أكبر أمل في الحياة وتسائل الطبيب عثرت على شيء؟ فانتبه إلى نفسه وابتسم ابتسامة إستهانة ليدل على اعتياده أي شيء وقال "اليوم تحقق لي أكبر أمل في الحياة" بذلك بدأت الرسالة وعاد إلى القراءة متجنبا النظر إلى عيني الطبيب، أمينة وبهية وزينب في بيوتهن، النص الأصلي قصة حادثة للكاتب نجيب محفوظ كان يتكلم في تليفون الدُّكان بصوت مُرتفع، وجعل يميل بنصفه الأعلى داخل الدُّكّان ليبتعد ما أمكن عن الضوضاء، كان في الستين أو نحوها، طويل القامة نحيلها وروّي الجبهة والعينين. وقد أفصح مظهره عن إهمال صريح نتيجة للسن أو الطبع أو نسيان للذات، على ذلك كان يتمتع بحيوية مرحة وتلتمع عيناه بنشاط وابتهاج. مرق من المنفذ ليعبر الشارع إلي ضفته الأخري، وما كاد يجاوز مُقدمة اللوري الأخير حتى شعر بسيارة فورد تندفع نحوه بسرعة فائقة. وقال أحد الشهود فيما بعد إنه كان عليه أن يتراجع بسرعة وإنه لو فعل ذلك لنجا رغم سرعة السيارة، وتغشّاه صمت بخلاف كل شيء حوله، الرجل وهو يرتفع في الفضاء امتارا ثم يهوي فوق الأرض كشيء، وألصق سائق الفورد ظهره بالسيارة من باب الحيطة وراح يخاطب مجموعة من الحفاة أحدقت به على سبيل المراقبة: "لا ذنب لي، أندفع هو من أمام اللوري فجأة، وبسرعة وبدون أن ينظر إلى يساره كما يجب"، وإذا لم يجد وجها مستجيبا عاد ليقول بلهجة خطابية: "لم يكن بإمكاني تفادي الصدمة". "لم يمت. حي، "لكنه طار في الهواء والعياذ بالله" لا يوجد دم؟" "عند فمه انظر. "كل ساعة حادثة من هذا النوع" وجاء شرطي مسرعا وفتح له وقع قدميه ثغرة في السور الآدمي، نفذ منها وهو يصيح في الناس أن يبتعدوا خطوات. خطوات فقط وعينهم لا تتحول عن الرجل ولا تخفى حِدة تطلعها وإشفاقها وقال

إنسان:"سيبقي هكذا حتى يموت ونحن لا نفعل شيئا" وبوليس النجدة والإسعاف في الطريق اليه" فضاق بها حتى تحركت في بطء شديد وتجمعت في صفوف ممتدة ومتداخلة وهي تصرخ وتعوي بلا فائدة، ومن ركابها تطلعت أعين إلي الضحية في اهتمام وأعين تجنبت النظر في جذع. فأصدر أمرا بتفريق المتجمعين، وتفحص الرجل بنظرة شاملة وسأل الشرطي:"ألم تحضر الإسعاف؟" وجاءت سيارة الإسعاف وأحاط رجالها بالرجل، وتفحصه رئيسهم بعناية وحذر وهو يجلس القرفصاء، ثم نهض متوجها إلي الضابط فبادره هذا قائلا: "أظن يجب نقله إلي الإسعاف"، وعندما أُرقِد الرجل بحجرة الفحص في مستشفي الدمرداش، فحصه مدير القسم بنفسه، ثم النفت إلي مساعده قائلا: "إصابة خطيرة في الرئة اليسري، "عملية!" فهز رأسه قائلا: "إنه يحتضر!" فالتفت المدير نحو مساعده وهو يقول انتهي. وجاء ضابط النقطة والراجل ما يزال راقدا بكامل ملابسه، ثم وهو يقترب من السرير: "أرجو أن نستدل علي شخصيته" وشرع في عمله علي حين بسط له الشاويش المرافق له ورقة فوق منضدة، ودس الضابط يده برفق في جيب الجاكنة الداخلي فاستخرج حافظة نقود قديمة متوسطة الحجم ومضي يفتشها جيبا جيبا، ولكنه لاحظ وجود كتابة علي جيب الجاكنة الداخلي فاستخرج حافظة نقود قديمة متوسطة الحجم ومضي يفتشها جيبا جيبا، ولكنه لاحظ وجود كتابة علي ظهرها وجرّه بصره عليها بلا إرادة فإذا بها إذ أن تعليمات شبيهة صدرت إليه من طبيبه في نفس الشأن، ولما لم يجد شيئا اخر في الحافظة قال بضيق:"لا توجد بطاقة تحقيق شخصية "، سلسة مفاتيح، نظر أول ما نظر علي الإمضاء ولكنه لم يزد عن "أخوك عبد العافظة قال بضيق:"لا توجد بطاقة تحقق أي أكبر أمل في الحياة"، أضطر إلي التوقف رافعا عينيه إلي تاريخ الرسالة وعاد إلي انفسه وابتسم ابتسامة إستهانة ليدل علي اعتياده أي شيء وقال "اليوم تحقق لي أكبر أمل في الحياة" بذلك بدأت الرسالة وعاد إلي القراءة متجنبا النظر إلي عيني الطبيب، "فقد انزاحت عن صدري الأعباء أكبر أمل في الحياة" بذلك بدأت الرسالة وعاد إلي القراءة متجنبا النظر إلي عيني الطبيب، "فقد انزاحت عن صدري الأعباء أكبر أمل في الحياة" وقد في يتوظف، وكلما ذكرت الماضي بمتاعبه وكدحه وشقاءه أحمد الله المنان